

170 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

فان قال قائل من من ائمة القدرية في مذاهبهم قيل له قد اجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم وائمتهم في في مذاهبهم القدرية معبد معبد الجهني بالبصرة. وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد

ما قد تقدم ذكرنا له وقبله رجل من اهل العراق كذا نصرانيا كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فاخذ عنه معبدا معبدا الجهني القدر كما قال الاوزاعي رحمه الله واخذ غيلان عن معبد قد تقدم ذكرنا لقصة غيلان وما عجل الله له من الخزي في الدنيا وماله في الآخرة اعظم وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه هؤلاء ائمتهم الانجاس الارجاس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها

انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اما بعد قال الامام الاجري رحمه الله تعالى فان قال قائل من ائمة القدرية في مذاهبهم في مذاهبهم من ائمة القدرية في مذاهبهم

فائدة هذا السؤال ان ائمة الضلال اذا عرفوا اوصافهم او كذلك عرفوا باعيانهم يكون ذلك موجبا لاتقاء باطلهم واجتناب ظلالهم وكذلك فصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين. فاذا استبان سبيل بمعرفه اوصاف

ائمتها اذا استبان سبيل الضلال بمعرفه اوصاف ائمتها او بمعرفه اعيانهم فان هذا من الامور المعينة لطالب الحق الطالب الحق والهدى ان يجتنب سبيل اهل الضلال ولهذا قال فان قال قائل من ائمة

القدرية في مذاهبهم وهذا هذا السؤال من ائمة القدرية في مذاهبهم يشمل بيانهم بالوصف وبيانهم بالتعيين التعيين يسار اليه عند الحاجة والا فيكفي ذكرهم بالوصف وان تعددت الاسماء وتغير الائمة

فمن انطبق عليه الوصف حذر منه واجتنب واتقيت بدعته وظلالته قيل له قد اجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم وائمتهم قد اجل الله اي برأ ساحة اهل الحق والهدى وسلمهم

وعافاهم من هذه المذاهب ومن ائمة هذه المذاهب ثم ذكر من ائمة مذاهب القدرية معبد الجهني وايضا ذكر غيلان الذي اخذ عن معبد وذكر عمرو بن عبيد وهؤلاء الثلاثة من اكبر

رؤوس القدرية ودعاتها وبعض هؤلاء كان يعرف شيء من العبادة والزهادة ولهذا سيأتي ما ما يفيد ذلك ويدل عليه ولهذا اغتر بهم خلق بسبب ذلك وبعضهم عرف بشيء من العناية بالرواية

الحديث فاغتر به ونفقت بدعته عند اهل الجهل وعدم الدراية ولهذا عقد مثل عقد مثل هذا العنوان يحتاج اليه لمعرفة ائمة الضلال من جهة التعيين لمن كان رأسا وداعية آ الضلالة والبدعة

ومن جهة ايضا التعريف بالواوصاف تعريف بالواوصاف وهذا ابلغ لان الوصف يعرف الوصف اذا عرف فا ينطبق على كل من كان كذلك ممن يحمل هذه الواوصاف ولهذا لما فضح الله سبحانه وتعالى

المنافقين في السورة التي تسمى الفاظحة سورة براءة سورة التوبة لما فضحهم ذكرهم بالواوصاف قال اهل العلم في الحكمة من ذلك لتبقى هذه اوصافا يعرف بها المنافق في كل زمان

يعرف بها المنافق في كل زمان فمن قرأ اوصاف المنافقين وعرفها فاذا انطبقت على شخص في اي زمان فهو من المنافقين فهذا من الحكمة في تعريف باهل البدع باوصافهم والتعريف بهم بالاعيان هذا يحتاج اليه ايضا

هذا يحتاج اليه. ولهذا عين رحمه الله تعالى بعض اكابر ائمة هؤلاء آ الضلال القدرية نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفريابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا محمد بن شعيب قال سمعت الاوزاعي رحمه الله يقول

اول من نطق بالقدر رجل من اهل العراق يقال له سوسن وكان نصرانيا فاسلم ثم تنصر ثم اخذ عنه معبد الجهني واخذ غيلان عن معبد. هذا الذي يؤثر عن الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى فيه ذكر

اسناد هذه البدعة بدعة القدرية وان هذه البدعة تلقاها غيلان الدمشقي عن معبد الجهني عنا رجل يقال له سوسن نصراني آ اسلم واخذ ينشر هذه البدعة اخذ ينشر هذه البدعة بدعة نفي القدر

نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الحريابي قال حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري قال حدثنا انس بن عياض قال ارسل الي عبد الله ابن يزيد ابن هرمز فقال لقد ادركت وما بالمدينة احد يتهم بالقدر الا الله تعالى ذكر رحمه الله تعالى هذا الاثر عبد الله ابن يزيد ابن هرمز قال لقد ادركت وما بالمدينة احد يتهم بالقدر

الا رجل اي واحد فقط من جهينة وهو معبد الجهني ولا يعرف لهذه البدعة وجود الا عند هذا الرجل لكنه اخذ يروج لهذه البدعة ويروج لهذه الضلالة وكانت لا تعرف في المدينة الا عند هذا الرجل

قال فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن الا الله الا الله تعالى المراد بدين العواتق اي دين الفطرة وتارة يقال دين العواتق ودرسني وتارة ان يقال دين العجائز المراد دين الفطرة

الفطرة التي فطر فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها هذا فيه اشارة الى ان هذه البدع مصادمة للفطر التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها بخلاف المعتقد الحق فانه يتواءم مع الفطر

ويوافقها ولا يصادمها فيقول عليكم بدين العواتق يعني عليكم بدين الفطرة احذروا من هؤلاء الرؤوس رؤوس الضلال وائمة الباطل نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ربابي قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا معاذ بن معاذ قال سمعت ابن عون يقول اول مات من الناس بالقدر او اول ما تكلم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني. وابو يونس الاسواري نعم آ ابو يونس الاسواري قد يكون هو سوسن لان بعض كتب كتب التراجم

المتقدمة قد يفهم منها ذلك نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ربابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا المرحوم ابن عبد العزيز عن ابيه وعمه سمعه ما

يقول عرفنا في الاثر المتقدم عن الازاعي ان معبد اخذ عن آ عن آ عن سوسن هذا. نعم قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا مرحوم ابن عبد العزيز عن ابيه وعمه سمعهما يقول ان سمعنا وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهني يقول لا تجالسوه فانه ضال مضل. نعم هذا فيه نهى الحسن اي البصري رحمه الله ومن اجلة علماء التابعين عن مجالسة معبد عن مجالسة معبد

الجهني لانه رأس من رؤوس هذه البدعة بدعة القدرية نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى ثم اعلموا رحمتنا الله واياكم ان القدري لا يقول اللهم وفقني ولا يقول اللهم

ولا يقول لا حول ولا قوة الا بالله لان عنده ان المشيئة اليه ان شاء اطاع وان شاء عصى. فاحذروا مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينكم هذا من الشواهد والدلائل على عظم

فساد بدعة القدرية وشناعتها وعظم الضلالة هؤلاء القوم الذين ينفون المشيئة عن الله ويثبتونها للعبد ويقولون امر الطاعة والمعصية الى العبد ان شاء اطاع وان شاء عصى ولا علاقة لمشيئة الله سبحانه وتعالى بذلك

وهذا يتضمن نفي الهداية ونفي التوفيق ونفي الشرح للصدر لقبول الحق والهدى نفي التسديد المعونة كل هذه لا معنى لها عندهم لا معنى لها عندهم. يعني مثلا قول آ النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل

اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك هذا لا معنى له عند القدرية اللهم اهدني وسددني اللهم اني اسألك الهدى والسداد

اللهم اني اسألك الهدى والتقى كل هذا لا معنى له عندهم كله لا معنى له عندهم لان يعني هذا الطلب من الله هو طلب والعياذ بالله بزعمه في شيء لا مشيئة لله فيه

لا مشيئة لله فيه وانما هو امر عاد للعبد نفسه هو الخالق لفعل نفسه فلا معنى لسؤال الله الهداية او سؤاله التوفيق او سؤاله المعونة على الخير وما جاء من

النصوص في تقرير ذلك واثباته يحملونه محامل بعيدة فمثلا التوفيق عندهم البيان العام التوفيق البيان العام والهداية الهداية العامة لكن شرح الصدر للحق اه توفيقه لقبوله ولزومه وتثبيتته عليه ومعونته وتسديده هذه معاني لا يثبتونها لانها تصادم عقيدتهم الباطلة التي نفي القدر تصادم عقيدتهم الباطلة التي هي نفي القدر فهذا مما يظهر شناعة عقيدة هؤلاء قال لا يقول القائل منهم اللهم وفقني ولا يقول اللهم اعصمني ولا يقول لا حول

ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله هذه كلمة استعانة كلمة استعانة كلمة فيها طلب المعونة من الله لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول من حال الى حال

ولا حصول قوة للعبد ياه ياه ينهض بها ويقوم ويتحرك ويباشر اعماله الا بالله سبحانه وتعالى فهي كلمة استعانة ولهذا شرع للمسلم اذا سمع مؤذنين ينادي حي على الصلاة حي على الفلاح ان يستعين بالله يقول لا حول ولا قوة الا بالله

وشرع له اذا خرج من بيته لاي مصلحة من مصالحه الدينية والدنيوية ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فيقال هديت وفي توقيت قال لا يقولون ذلك لان عنده اي القدر ان المشيئة اليه

عنده اي القدر ان المشيئة اليها ليست الى الله لا علاقة لمشيئة الله بافعال العباد ان شاء اي العبد اطاع وان شاء عصى يهدي من يشاء ويظل من يشاء دي لا معنى لها عندهم
لا معنى لها عندهم قال فاحذروا مذاهبهم. لا يفتنونكم عن دينكم فاحذروا مذاهبكم مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينهم وهذا اللازم الذي لا ينفك عنه مذهب القدرية مما يظهر شناعة هذا المذهب وعظم فساده ووجوب الحذر
منه نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا في ربابي قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت معاذ بن معاذ يقول صليت انا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة
قال معاذ اخبرني عمر ابن الهيثم انه حضرته الصلاة مرة اخرى فصرى خلفه قال فقعدت ادعو فقال لعلك ممن يقول اللهم اعصمني.
قال معاذ فاعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة
نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله وكان الربيع بن برة هذا قدريا وكان من المتعبدین عندهم. نعم يعني في هذا الاثر ما يوضح المعنى السابق ان القدرية كما قال المصنف لا يقولون اللهم وفقني اللهم اهدني اللهم سددي اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك الثبات على الحق والعزيمة على الرشد. كل هذه الدعوات لا معنى لها عندهم ولهذا هذا القدر وهو الربيع بن برة وكان من المتعبدین عندهم كما قال المصنف
واورد ابن بطة رحمه الله العكبري هذا الاثر في الابانة وقال عقبه هذا من كبار مشايخ القدرية بالبصرة قال هذا يعني الربيع بن برة قال هذا من كبار مشايخ القدرية بالبصرة
وكان من العباد المجتهدين في هذا في هذا الخذلان عصمنا الله واياكم منه ومن كل بدعة. هذا الخذلان الذي نفي القدر. كم من المجتهدين في ذلك ولهذا الى جنبه رجل
يرفع يديه ويدعو الله سبحانه وتعالى وينكر عليه ماذا ان يقول في دعاء اللهم وفقني اللهم سددي اللهم اهدني اللهم اعني ينكر عليه ذلك ينكر عليه ان يطلب من الله ان يوفقه وان يهديه وان يسدده وان يعينه ينكر عليه ذلك
قال لعلك ممن يقول اللهم اعصمني. المراد ممن يقول اللهم اعصمني اي ممن يدعو الله بالهداية والتوفيق والسداد والمعونة على الخير والثبات على الحق والهدى قال معاذ تعد تلك الصلاة بعد عشرين سنة يعني لما بلغني خبره لانه صلى خلفه مرة
ثم اخبر عنه فيما بعد انه يقول بهذا القول فاعاد الصلاة بعد عشرين سنة اعدت الصلاة بعد عشرين سنة نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفريابي قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت معاذ بن معاذ يقول اخبرني عمر ابن الهيثم
قال خرجت في سفينة الى الائلة انا وقاضيها هبيرة ابن العديس قال وصاحبنا في السفينة مجوسي وصاحبنا في السفينة مجوسي وقدري. قال فقال القدري للمجوسي اسلم. قال قال المجوس حتى يريد الله قال فقال القدري الله يريد والشيطان لا يدعك
قال يقول المجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي قال محمد بن حسين هذا الكلام ذكره الفريابي بالفارسية عن القدري والمجوسي ثم فسرنا لنا الفريابي بهذا المعنى ونحوه
هذا الاثر هو يعني اصلا كان يعني حوار باللغة الفارسية بين مجوسي وقدري بين مجوسي وقدري كان الحوار بينهما ومثل ما قال المصنف الامام الاجوري رحمه الله قال هذا الكلام ذكره الفريابي بالفارسية
عن القدر والمجوس ثم فسرنا لنا اي ترجمة ترجمه لنا ونقله الى اللغة العربية فالحاصل ان هذا حوار دار بين مجوسي وقدري اصطحب في سفينة فقال القدري للمجوسي اسلم قال القدري للمجوس اسلم. قال المجوسي حتى يريد الله
حتى يريد الله يعني مع ما عنده من مجوسية يثبت القدر يثبت القدر يقول حتى يريد الله يعني حتى يريد الله هداية شرح صدي الخير فانكر القدر ذلك عليه انكر القدر ذلك عليه يعني انكر عليه اثبات
القدر وان وان الهداية انما تكون بارادة الله والمراد بالارادة هنا الكونية القدرية فقال القدري الله يريد والشيطان لا يدعك الله يريد والشيطان لا يدعوك قال هذه الكلمة معترضا على قول المجوسي حتى يريد الله
حتى يريد الله قال يقول مجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي هذا شيطان قوي. فالحاصل ان هذا مما يوضح الفساد الذي عليه القدرية وانهم حتى في دعوتهم الى الاسلام هم دعاة الى مذاهب فاسدة
مذاهب آآ منحرفة بعيدة عن دين الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو الفضل العباس ابن يوسف الشكلي قال قال بعض العلماء مسألة يقطع بها القدري يقال لا
اخبرنا اراد الله تعالى من العباد ان يؤمنوا فلم يقدر او قدر فلم يرد فان قال قدر ولم يرد قيل له فمن يهدي من لم يرد الله هدايته وان قال اراد فلم يقدر قيل له لا يشك جميع الخلق انك قد كفرت يا عدو الله
هذا الاثر المنقول عن بعض اهل العلم ولم يسم اه فيه حجة قاطعة للقدر حجة قاطعة وملزمة للقدر في بيان فساد مذهبه قال مسألة يقطع بها القدري مسألة يقطع بها
القدري اي اذا اه تجودل معه بهذه الحجة فانه يقطع لا يوجد جوابا يقال له اخبرنا اراد الله تعالى من العباد ان يؤمنوا فلم يقدر او قدر

فلم يرد اراد الله من العباد ان يؤمنوا فلم يقدر

او قدر فلم يرد ايهما فان قال قدر ولم يرد قدر ولم يرد. قيل له فمن يهدي من لم يرد الله هدايته من يهدي من لم يرد الله هدايته اذا قدر

ولم يرد هدايته اثبت القدرة ان الله قادر على هداية العبد ولكنه لم يرد هداية العبد لم يرد هداية العبد فاذا كان يثبت ذلك يقال له من يهدي من لم يرد الله هدايته

من من يهدي من لم يرد من يهدي من لم يرد الله هدايته فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين. من يهدي من لم يرد الله هدايته لا احد يملك له هداية اذا كان الله سبحانه وتعالى لم يرد هدايته

وان قال الثانية ان قال اراد فلم يقدر ان قال اراد الله هدايته فلم يقدر هذا الالزام الذي مر معنا في القصة السابقة قال اراد الله قال اراد الله والشيطان لا لا يدعك

يعني معترضا على اثبات الارادة ان قال اراد الله فلم يقدر قيل له لا يشك جميع الخلق انك قد كفرت يا عدو الله انك كفرت يا عدو الله اذا كان

في ذلك اثبات اذا كان في ذلك نفي لقدرة الله وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا في ربابي قال حدثني ابو تقي هشام بن عبد الملك قال حدثنا بقية ابن الوليد قال حدثني

تعالى الله عن قولهم يعني اثبات انه اراد ولم يقدر هذا في فيه تعالى الله عن قولهم اثبات لعجز الله لعجز الله عن امور في السماوات وفي الارض

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيريابي قال حدثني ابو تقي هشام ابن عبد الملك قال حدثنا بقية ابن الوليد قال حدثني ابو

قال بين انا اغسل رجلا من اهل القدر قال فتفرقوا عني وبقيت وحدي فقلت ويل للمكذبين باقدار الله تعالى قال فانتفض حتى سقط عن دفة. قال فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيت في ليلة تلك في منامي

اني منصرف من المسجد اذا بجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت ما هذا؟ فقالوا فلان. فقلت سبحان الله اليس قد دفناه عند باب الشرقي؟ قال دفنتموه في

بغير موضعه فقلت والله لاتبعنه حتى انظر ما يصنع به. فلما ان خرجوا به من باب اليهود مالوا به الى نواويس النصارى فاتوا قبرها منها فدفنوه فيه فبدت لي رجلاه فاذا هو اشد سوادا من الليل

هذه اه اه رؤية منامية يرويها البقية ابن الوليد عن رجل يقال له ابو غياث الرجل يقال له ابو غياث ولعله يعرف بالتغسيل للموتى اه او نحو ذلك فذكر انه غسل رجلا من اهل القدر وقد تفرق الناس عنه

ثم رآه في المنام على الحالة التي اه مرت معنا في هذه الرؤية التي ذكرها ولكل ان صحت هذه الرؤيا فهي من الرؤى التي فيها جاء فيها البيان لسوء حال هؤلاء

لان الرؤى المنامية تكون فيها اه المبشرات مثل ما ترى الرؤية للصالحين ومكانتهم العظيمة ومنزلتهم ويسألون في الرؤيا ماذا وجدت ماذا آعد الله لك فتأتي مبشرات برؤى صالحة لبعض الصالحين وهذا معروف في قديم الزمان وحديثه

وقد ايضا تكون مقابل لذلك رؤى فيها سوء حال ائمة الضلال يسوع حال ائمة الضلال وائمة الباطل. فان صحت هذه الرؤيا فهي من هذا كالتعبير نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيريابي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري املاء علي قال قلت لابي سليمان الداراني من اراد

غدا الحظوة فليتواضع في الطاعة فقال لي ويحك واي شيء التواضع؟ انما التواضع الا تعجب بعملك. وكيف يعجب عاقل بعمله؟ وانما نعد العمل نعمة من الله تعالى ينبغي ان يشكر الله تعالى عليها. ويتواضع انما يعجب بعمله القدرى. الذي يزعم انه يعمل

ان اعد وانما نعد العمل وانما نعد العمل نعمة من الله تعالى ينبغي ان يشكر الله تعالى عليها ويتواضع نعم تقف هنا نعم احسن الله اليك. ويتواضع انما يعجب بعمله القدرى الذي يزعم انه يعمل فاما من زعم انه يستعمل فكيف يعجب

هذا كلام عظيم جدا في في هذا الباب وايضا فيه الاثر المبارك على العقيدة الصحيحة والايمان بالقدر على العبد وايضا الاثر السيء على من كان على عقيدة فاسدة

فهنا يعني تنبيه على ملحظ مهم الان عندما ينظر الى مذهب القدرية فمع سوءه وقبحه فانه من اعظم المذاهب التي تدعو اربابها الى العجب بالنفس الى العجب بالنفس فالعمل الذي يقوم به القدرى

وفق عقيدته الفاسدة يعتقد ماذا نفسه انه هو الخالق له وانه هو الموحد لهذا العمل فيصاب بعجب كبير بنفسه يصاب بعجب كبير بنفسه والعجب من اعظم الامور المهلكة للاعمال المبطله لها. فالعجب والعجب فاحذر ان العجب مجترف اعمال صاحبه في

العارمين. العجب مهلكة للانسان فمن الاثار السيئة لمذاهب القدرية انه من اعظم المذاهب التي تدعو اربابها الى العجب بالنفس بينما مذهب اهل الحق والهدى اهل السنة والجماعة مذهب الايمان بالقدر

فانه من ابعد ما يكون لطرد العجب بل ان اعظم طارد للعجب اذا اذا بدأ يتسلل القلب الايمان بالقدر ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله هذا الايمان بالقدر يطرد العجب ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله هذا الايمان بالقدر هذا الايمان بالقدر طارد للعجب طردا عظيما بل ومن اعظم الامور الطاردة فاذا تسلل القلب اذا تسلل الى القلب العجب فان اعظم طارد لها لمن بالقدر تذكر نعمة الله عليك تفضله منه سبحانه وتعالى فاذا بدأ مثلا العجب يدخل على قلب الانسان فيما اتاه الله من صحة مثلا او ما اتاه الله من مال او ما اتاه الله من اه الزروع ونخيل واشجار بدا يعجب اعظم ما يطرد عنه هذا العجب ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله فهذه طاردة للعجب. الايمان

اه القدر وفي هذه القصة اه قال احمد ابن الحواري قلت لابي سليمان الداراني من اراد الخطوة يعني الرفعة والمنزلة العالية الطيبة فليتواضع في الطاعة فقال لي ويحك واي شيء التواضع؟ انما التواضع الا تعجب بعملك انما التواضع الا تعجب بعملك بمعنى ان تعمل ان تعمل الطاعة والعبادة وتشهد وانت تعمل الطاعة المنة لا تنظر لنفسك فتعجب وانما ادي الطاعة وانت تشهد المنة منة الله عليك بالتوفيق للطاعة والمنة بالعبادة قال كيف قال انما التواضع الا تعجب بعملك وكيف يعجب عاقل بعمله وانما نعد العمل نعمة من الله فاذا كان المرء يعد العمل نعمة من الله سبحانه وتعالى فان الذي يتحرك في قلبه ما هو العجب لا والله الشكر الذي يتحرك في قلبه الشكر والحمد واستحضر الفضل هذا من فضل ربي تراها في قصص الانبياء هذا من فضل ربي شهود المنة الذي يحرك في قلب العبد شكر المنعم وحمده والثناء عليه بما هو اهله سبحانه وتعالى قال وانما نعد العمل نعمة من الله تعالى ينبغي ان يشكر الله عليها ويتواضع ويتواضع ان يكون العبد جامعا بين الشكر والتواضع فاذا الذي يوصل الى التواضع والشكر شهود النعمة اذا قام العبد بطاعة او ايضا استجدت له نعمة من صحة او عافية او مسكن او غير ذلك اذا شهد المنة احدث له ذلك تواضعا وشكرا تواضعا وشكرا. هذا هذا الكلام وفق ماذا عقيدة اهل السنة لكن في وفق عقيدة القدرية قال انما يعجب بعمله القدري انما يعجب بعمله القدري وهذا من شؤم عقيدة اهل القدر وفسادهم. انها اضافة الى ما فيها من فساد فانها ايضا جالبة للعجب قال انما يعجب بعمله القدري. الذي يزعم انه يعمل ما المراد يزعم انه يعمل اي بدون مشيئة الرب لانه هو الخالق لفعل نفسه هذا هو المراد فاما من زعم انه يستعمل فكيف يعجب يستعمل اي يستعمله الله في الطاعة فمن يعتقد انه يستعمل يعني ان الطاعة التي قام بها هي من استعمال الله له في الطاعة توفيقا وتسديدا ومعوونة فهذا لا يعجب هذا يحمد بحمد الرب ويشكر المنعم على منه وفضله سبحانه وتعالى. نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقال للقدري يا من قد لعب به الشيطان يا من ينكر ان الله تعالى خلق الشر اليس ابليس اصل كل الشر اليس الله خلقه؟ اليس الله تعالى خلق الشياطين وارسلهم على من اراد ليضلوهم عن طريق الرشدي فاي حجة لك يا قدري يا من قد حرم التوفيق اليس الله تعالى قال وقبضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم الى قوله انهم كانوا خاسرين مم وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا نعم يعني هذا نوع من انواع الادلة ادلة القرآن على فساد مذهب القدرية ومرة تنويحا للمصنف رحمه الله في اوائل الابواب التي تكلم فيها عن القدر في ذكره انواع من ادلة القرآن على ابطال مذاهب القدرية وايضا مر معنا الاثر الذي يروى عن عمر بن عبد العزيز عن غيره ان الشيطان اصل كل شر ان الشيطان اصل كل شر ولو اراد الله ان يعصى ما ما خلق اه الا يعصى لما خلق الشيطان فهذه الادلة ولها نظائف كثيرة في كتاب الله هي ايضا من انواع الادلة التي تدل على فساد مذهب القدرية نسأل الله الكريم ان يوفقنا لكل خير وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يهدينا وان يهدي لنا وان بنا وان يبسر الهدى لنا وان يجعلنا له ذاكرين له شاكرين اليه او ابين منييين. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
جعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك
بورك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا